الفرج ، وإن كانت عظيمة قوية السلطان فانها دون شهوة
البطن ، فانها ليس لها تاييد الا من سلطان شهوة البطن فاذا
غلب هذا العدو البطني يقل التعب مع الفرج بل ربما
يذهب اذهابا كليا فهذه الشهوة البطنية تجعل صاحبها — الشهوة البطنية
أو لا يمتلئ من الطعام مع ان علمها ان أصل كل داء البردة
دينيا كان أو طبيعيا فالداء الطبيعي الذي تنتجه هذه البردة — داء البطنة
هو فساد الاعضاء من أبخرة فاسدة يتولد منها آلام وأمراض
مودية الى الهلاك كما حكي عن سليمان بن عبد الملك
ابن مروان ، وكان ذا نهمة في الطعام فوجد عليها زنبيلا فيه
بيض طبيخ فدعا بتين وهو راكبه فما زال يفرغ التين بالبيض
حتى اتى على آخر ما كان في الزنبيل فوجد لذلك تخمة في
معدته أهلكه وأورثه القبر فما نظر هذه الشهوة كيف
ساقت اليه حتفه نسأل الله العافية في الدين والدنيا
والآخرة قيل للشبلي رضي الله عنه إن ابنك بشم البارحة
من كثرة ما أكل فقال لو مات ما صليت عليه كأنه يقول
تعنيفا له فانه قاتل نفسه فهذا هو الداء الطبيعي وأما
الداء الديني الذي يودي الى هلاك الابد فكونه يوديك

الى

الى فضول النظر والكلام والمشي والجماع وغير ذلك من انواع
الحركات الموذية واذا كان الامر على هذا الحد فواجب
على كل عاقل أن لا يملأ بطنه من طعام ولا شراب أصلا فإن
كان صاحب شريعة طالبا سبيل النجاة فيتوجه عليه وجوبا
تجنب الحرام والورع في الشبهات المظنونة وأما المتحققة
فواجب عليه تجنبها كالحرام على كل حال من الاحوال فانه
ما اوتي على احد الا من بطنه ومنه تقع الرغبة وقلة الورع
في المكسب والتعدي بحدود الله تعلى قال الله يا بني التقليل
من الغذاء الطيب في الطعام واللباس فان اللباس أيضا غذاء
الجسم كالطعام به يتنعم حيث يحفظه من الهواء البارد
والحار الذي هو بمنزلة الجوع والامتلا والظما والري المتفاوت
فكل واشرب لبقاء جسمك في عبادتك لا لنفسك فان
الجسم لا يطلب منك الا سد جوعته بما كان ووقايته من
الهواء الحار والبارد بما كان سواء من خبز شعير او لحم
او قبضة بقل كلاهما يسد جوعته وسواء كان حلة او
عباية ليس عليه في ذلك شيء ، إنما المراد أنه يصان من البرد والحر
وأما النفس فلا تطلب منك الا الطيب من الطعام الحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1